

نفحات القرآن

[318] يجب أن يمتصّ النحل سبعة آلاف وخمسمائة زهرة كمعدل ويستخرج رحيقها (وطبقاً لهذه المعادلة يجب امتصاص 5,7 مليون زهرة لاعداد كيلو غرام واحد من العسل!) (1). ولا بد أن نعلم أيضاً أن النحل يسافر يومياً حوالي 17-24 مرة من أجل جمع رحيق الأزهار. ولا عجب أن نعلم أن النحل لم يذوق طعم الراحة طول عمره، وأنه لا يرى النوم ابداً، فهو يقطّ طول عمره! (2). ومن أجل أن ندرك العمَل المرهق لهذه الحشرة الكادحة يجب أن نقول أنَّهُ يتعين على النحل أن يسافر 80 ألف مرة ذهاباً وإياباً على الأقل من أجل كل أربعمئة غرام من العسل الذي يحصل عليه، ولو ربطنا هذا الذهاب والإياب معاً وقدّرنا مسافة كل مرة (كمعدل) بـ كيلومتر واحد، ستكون المسافة التي يقطعها النحل من أجل الحصول على أربعمئة غرام من العسل تعادل ضعف محيط الكرة الأرضية، أي أن هذه الحشرة الكادحة تقطع مسافة ما يعادل ضعف محيط الكرة الأرضية من أجل جمع شراب يُصنع من أربعمئة غرام من العسل! (3). ومن الضروري الانتباه إلى هذه النقطة وهي أن معظم الأزهار لا تمتلك الرحيق باستمرار كي يستطيع النحل امتصاصه، بل إنها تقدّم رحيقها مرة واحدة في اليوم وفي ساعات معينة تتبع نوع الزهرة، فبعض الأزهار تعطي رحيقها صباحاً، وبعضها ظهراً، وبعضها الآخر بعد الظهر، والعجيب أن النحل يعرف هذه البرامج جيداً فيتوجه نحو الأزهار وفقاً لها تماماً فلا يذهب وقته هدراً! (4). ويحق للإنسان أن يخجل عندما يشاهد هذه الأرقام والاعداد في مجال جمع _____، (1) "تربية النحل" ص 112. (2) "تربية النحل" ص 115. (3) "عالم الحشرات" (وفقاً لنقل عجائب الخلق ص 143). (4) "الحواس الخفية للحيوانات" (تأليف فيتوس دروش) ص 157 (مع الاختصار).